College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (19), No.(4), (2023)*

السائد والمهمش في السياسة الاموية واثرها على سقوط الخلافة

عبد الستار اسماعيل عبد الرحمن الطائي
جامعة الموصل/كلية التربية العلوم الانسانية/قسم التاريخ
(قدم للنشر في ٢٠٢٣/١٠/١٦ قبل للنشر في ٢٠٢٣/١١/١٦)

المستخلص:

لقد جاءت فكرة الدراسة على تسليط الضوء على الأسس التي قامت عليها الخلافة الاموية, إذ اعتمد الامويين في وصولهم للخلافة على القوة العسكرية التي اعتمدت على ولاء القبائل الشامية من القبائل اليمانية والقبسية, وسياسة الموازنة بينها, فضلاً عن ذلك مثلت شرعيتها اساساً آخر, وذلك باستحداثها مبدأ الجبرية المستمد من الايرادة الإلهية في مواجهة معارضيهم من الاتجاهات الأخرى.

واعتمدت قوة الخلافة واستمرارها على التزام هذه الأسس, إلا ان الخلفاء المتأخرين لم يتمكنوا من التزام هذه السياسة. وفرطوا في الموازنة بين القبائل, ماأدى الى صعف الخلافة وبالتالي سقوطها.

The Dominant and Marginalized in Umayyad Politics and Its Impact on the Fall of the Caliphate

Abdel Sattar Ismail Abdel Rahman Al Tai
University of Mosul/College of Education and Human Sciences/Department of History

Abstract

The study sheds light on the foundations of the Umayyad Caliphate. The Umayyads relied on military power, based on the loyalty of the Syrian tribes, including the Yamani and Qahtani tribes, and a policy of balancing between them. In addition, its legitimacy was fundamentally represented by the introduction of the principle of divine ordainment in the face of opposition from other factions. The strength and continuity of the caliphate depended on adhering to these principles. However, the later caliphs were unable to adhere to this policy. They neglected the balance between the tribes, which weakened the caliphate and ultimately led to its downfall.

المقدمة:

اعتمد الامويون أسلوب القوة العسكرية لبلوغ طموحهم للخلافة مستخدمين كثيراً من المسوغات تبريراً لخروجهم على السلطة المركزية, بحسب المعطيات التي اعتمدوا عليها من الواقع السياسي المضطرب قبل مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فعصفوا بذلك بكل السوابق التاريخية كأساليب لتداول السلطة, وكان لمخالفتهم السلطة المركزية في خلافة الامام علي (ﷺ) (٣٥-٤٠هـ/٦٦٠م), ممثلين بوالي الشام معاوية بن ابي سفيان, اسفرت عن بلوغه الخلافة, بعد استشهاد الامام علي (ﷺ) سنة (٤٠هـ/٦٦٠م), وتنازل الامام الحسن بن علي (ﷺ) الذي بويع بالخلافة, لصالح معاوية, حقناً للدماء, وانهاء حالة الحرب بين المسلمين, فمثل ذلك مفترقاً واضحاً في تاريخ الإسلام السياسي المبكر, بعد ان قطعت الصلة بالسوابق التاريخية, وما تعارف عليه المسلمون من ثوابت منذ عهد الرسول (ﷺ).

استناداً الى ذلك اصبحت القوة العسكرية ممثلة بقبائل الشام من اليمانية والقيسية اداة الخلافة في الدفاع عنها, ومواجهة المخالفين لها, بحيث اصبحت من ثوابت الخلافة, إذ حرص الخلفاء الاوائل على خصها بالمكانة والامتيازات ومشاركتها القرار السياسي, إذ من خلالها تمكنت الخلافة الاموية من تمرير فكرة الجبرية, المستمدة من قضاء الله سبحانه وقدره, للرد على المشككين بشرعية خلافتهم, فضلاً عن الانتقال بالنظام السياسي المستند على الشورى والانتخاب الى النظام الوراثي لحصر الخلافة بين افراد الاسرة الاموية.

وفي الوقت الذي مثلت هذه الثوابت عناصر قوة الخلافة, اضحت اسباباً لضعفها ومن ثم انهيارها, لفشل الخلفاء المتأخرين من رفد ديمومتها, بعد ان انحازت سياستهم نحو التعصب لطرف قبلي دون آخر, فانفرط عقد الموازنة بين القبائل واصبحت المتضررة منها مادة للخارجين والمخالفين للخلافة, ومن جهة أخرى ظهور تيار أخذ بالتبلور والانتشار, يدعوا الى مناهضة المبدأ الجبري, ودعا الى حرية الارادة, فوسموا بالقدرية, اتاحت افكارها في اوساط المتضررين من السياسة الاموية, حتى بين افراد الاسرة ذاتها, ماسوغ التحالف بين التيار الفكري والسياسي, مستهدفاً تعديل المسار ما آل في النهاية الى سقوط الخلافة بذات الاداة التي ساهمت في قيامها بتولي معاوية بن ابي سفيان الخلافة (٦٦١-٦٨م).

الاسس النظرية لقيام الخلافة الأموية

استهدف الدراسة تبيان مظاهر السياسة الاموية واسس قوتها بما هو شائع من روايات في المصادر التاريخية بما وسمناهُ بالسائد, في حين اغفلت الدراسات الجانب الآخر لهذه السياسة دون ابرازها والتأكيد على اهميتها في قيام وضعف الخلافة الأموية وسقوطها بما عدّ جانباً مهمشاً أو غير ملحوظاً في الوقت الذي شكل عنصراً مهماً في ديمومة السياسة الاموية.

أنتقل مركز الخلافة الى الشام, واصبحت دمشق حاضرة الدولة العربية الاسلامية, إذ انها القوة التي اعتمد عليها معاوية في انتزاع الخلافة فاعتمدت هذه القوة على القبائل العربية التي استوطنت بلاد الشام قبل وإبان تحرير المسلمين لها [١].

وكانت القبائل اليمانية هي الغالبة على الشام, ولهذا شاع ان معاوية اعتمد في بناء قوته العسكرية على القبائل اليمانية أعتماداً كلياً لاسيما قبائل دمشق وحمص, حيث ارتبط بهم برابطة المصاهرة [٢] وحسب احدى الروايات, فأن معاوية لم يكن يفرض في الشام إلا لأهل اليمن [٣],أن الوقائع التاريخية لاترجح ذلك, إذ تؤشر ماذا فرض للقيسية في العطاء, فرض للقبائل القيسية, وكان يغزو باليمانية في البحر, بينما يغزو بقيس في البر, ويناوب بينهم, والى هذا بشير شاعر اليمن بقوله:

أتتـــــرك قيســـــاً أميـــــين بـــــدارهم ونركــب ظهــر البحــر والبحــر زاخــر [٤]

كما ان القبائل القيسية حظيت بمكانة مرموقة في عهد معاوية [٥] وبهذا جند معاوية قبائل الشام, وتألفها بالأموال والمناصب حتى سلمته قيادتها [٦] فأصبحت مصدراً لقوته العسكرية, فكان يتمثل بقوله ((ان مضر كاهل العرب, وتميماً كاهل مضر, وسعداً كاهل تميم, وهؤلاء كاهل سعد)) [٧], ويروي ان وفداً من تميم قدم على معاوية, فدفع لكل رجل مائة الف درهم وأعطى الحتات بن يزيد سبعين الفاً, فلما علم الحتات بذلك, عاد الى معاوية فقال له ((فضحتني في بني تميم. أما حسبي بصحيح, او لست ذا سن, أو لست مطاعاً في عشيرتي؟ فقال معاوية: بلى, قال فما بالك خست بي دون القوم, فقال: اني اشتريت من القوم دينهم ووكلتك الى دينك ورأيك في عثمان بن عفان (رضي الله عنه), فقال, وانا فأشتر مني ديني, فأمر له بتمام جائزة القوم))[٨].

وهكذا نجح معاوية في الإمساك بزمام الأمور من خلال الموازنة بين القبائل الشامية الكبرى, دون ان يدع لأي منها مجالاً بأن تتجاوز حدودها المروسمة لها في الدولة.

إلا ان القوة العسكرية الموالية التي أوصلت معاوية لمنصب الخلافة لم تكن قادرة على منحة الشرعية إزاء مخالفيه من القوى الأخرى في العراق والحجاز, الذين وسموه بالخروج على السوابق وماتعارف عليه المسلمون من أساليب تداول السلطة, فضلاً عن وجود من يتقدم عليه بالأفضلية والاحقية, فعدوه غير صالح للخلافة مغتصب لها, إذ يروي ان سعد بن ابي وقاص دخل على معاوية, فقال له ((السلام عليك أيها الملك, فغضب معاوية, وقال: ألا قلت السلام عليك يا امير المؤمنين, فقال: ذلك اذا كنا امرناك, انما انت منتز)) [٩], في حين عدة البعض من الطلقاء, والخلافة لاتصلح له ولاعقابه [١٠].

لذا لم تعد قرابته من الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) والمطالبة بدمه, مسوغاً له امام مخالفيه, لاسيما بعد اتهامه بالتنصل عن نصرته, وخذلانه عند محاصرة جند الامصار لداره [١١] وبذلك لم يكن امام معاوية من حجج يواجه بها مخالفيه, مادعاه لالتزام مبدأ مستمداً من أصول الشرع عماده الجبر [١٢] المستند الى قدر الله وقضائه, وان خلافته تمت بمشيئة الله وارادته [١٣] ورسخ ذلك من خلال احاديثه وخطبه إذ أشار في احداها ((هذه الخلافة

امر من امر الله, وقضاء من قضائه)) [١٤] بمعنى ان الله سبحانه قد خص معاوية بهذا الامر , استحقاقاً له, والي هذا أشار بقوله ((لو لم برني ربي أهلاً لهذا الامر ماتركني وأياه, ولو كره مانحن فيه لغيره))[١٥]. استطاع معاوية باستخدامه لنظرية الجبر فضلاً عن دعم قبائل الشام لطموحاته- حفاظاً على مكاسبها السياسية والاقتصادية من جمع كلمتهم على قبول الانتقال من البيعة المطلقة الى البيعة المقيدة في البيت الاموي ممهداً لابنه يزيد بولاية العهد معتمداً على حلفائه من قبائل الشام وفي طليعتهم حسان بن بحدل الكلبي زعيم اليمانية, والضحاك بن قيس الفهري, رغيم القيسية [١٦], إذ أشار احد شعراء اليمانية بقوله لمعاوية ((أنت أمير المؤمنين, فإذا مت, فأمير المؤمنين يزيد فمن ابي فهذا واخذ بقائم سيفه فسله)) [١٧], والى ذلك أشار شاعر القيسية مسكين الدارمي بقوله:

بنـــي خلفـــاء الله مهـــلاً فإنمـــا يبوئهـــا الـــرحمن حيـــث يريـــد

إذا المنبـــر الغربـــي خـــلاه ربـــه فـــإن أميـــر المـــؤمنين يزيـــد [١٨]

لم يكتف معاوية بهذا الدعم, بل عمد الى المشيئة الإلهية لأضفاء الشرعية على مبايعة ابنه يزيد بولاية العهد, فقال ((ان امر يزيد قضاء من القضاء, وليس للعباد الخيرة في أمرهم))[١٩], وقال ليزيد ((ما القى الله بشيء أعظم في نفسي من إستخلافك))[٢٠].

وبذلك جمع معاوية بين السياسي المتمثل بدعم قبائل الشام من اليمانية والقيسية والديني الذي استند على المشيئة الالهية لإثبات شرعية خلافته, لتحقيق سياسته فأصبح ذلك من ثوابت الخلافة الاموية إذ أضحت القبائل سنداً للنظام السياسي في تنفيذ سياسته وفرض توجهاته على مختلف الاتجاهات المخالفة له. ومن وصية معاوية لأبنه يزيد يلحظ طبيعة هذه المكانة والدور الذي احتلته قوى الشام القبلية كقوة عسكرية لدى الخلافة الاموية, فقد أوصاه بقوله ((أنظر أهل الشام, فأنهم بطانتك وظاهرتك, وقد بلوتهم واختبرتهم, فهم صبر عند اللقا, حماة في الوغى, فإن رابك أمر من عدو يخرج عليك, فأنتصر بهم, فاذا أصبت بهم, فأرددهم الى بلادهم يكونوا بها الى وقت الحاجة اليهم))[٢١], وفي المقابل, ادركت القبائل مكانتها ودورها في قيام واستمرار الحكم الاموي, إذ أشار الى ذلك مالك بن هبيرة السكوني بقوله ((والله لنحن اغنى عن معاوية من معاوية عنا وانا لنجد في قومه منه بدلاً, لايجد منا في الناس خلقاً))[٢٢].

ومن هنا ارتكز الحكم الاموي على ثنائية الديني والسياسي, واصبح بقائه واستمراه منوط بقدرة الخلفاء على ترسيخه والحفاظ على الموازنة بين قطبيه, نظر لحجم المعاضة التي ناهضت هذه التوجيهات, وأعلنت عن رفضها بأساليب مختلفة [٢٣] لاسيما في العراق والحجاز [٢٤] فتوجب على الخلافة فرض توجيهاتها بالقوة من خلال ولاة قامت سياستهم على الشدة لاسكات الاتجاهات المعارضة, وترسيخ التوجيهات الاموية [٢٥].

واستناداً لذلك استهل يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/ ٦٨٠-٦٨٣م) بالتمسك بالمشيئة الإلهية في خلافته متمثلاً قوله تعالى ﴿ **قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ** ﴾[٢٦], واباح له ذلك بالاعتماد على القوة العسكرية لقبائل الشام, من قمع الاتجاهات المعارضة لخلافته, في سابقة شكلت جرحاً غائراً

في الذاكرة الجمعية للمسلمين, تمثل ذلك باستشهاد الامام الحسين وآل بيته (عليه السلام) في موقعة الطف في كربلاء سنة (٦٠هـ/ ٦٦١م) [٢٧], والمجزرة التي ارتكبها في المدينة المنورة, في موقعة الحرة سنة (٦٣هـ/٦٨٢م), لرفضهم بيعته وتأييد عبد الله بن الزبير, الذي اعلن نفسه خليفة في مكة [٢٨] التي حاصرها جيشه, وقصفها بالمناجيق[٢٩].

أدت وفاة يزيد بن معاوية سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) [٣٠], الى الاخلال بثنائية الديني والسياسي الذي قامت عليها الخلافة الاموية, إذ بايع اهل العراق ومصر وخراسان, واجناد الشام لعبد الله بن الزبير, باستثناء الأردن, وكان عليها حسان بن بحدل الكلبي [٣١] زعيم القبائل اليمانية, الذي دعم معاوية بن يزيد لتولي الخلافة حفاظاً على امتيازاتها ومكانتها [٣٢].

وقد افرزت وفاته تطورات ملحوظة على التطورات السياسية في آلية تولي الحكم كادت ان تعصف في استمرارها, فعلى الصعيد السياسي انفرط عقد الموازنة بين قبائل الشام, إذ بايعت القبائل القيسية بزعامة الضحاك بن قيس القهري, المنافس للأمويين عبد الله بن الزبير [٣٣], احتجاجاً على تفضيل الامويين للقبائل اليمنية في المجال السياسي والاقتصادي [٣٤], وفي المجال العقدي بدأ بالتبلور تيار يدعوا الى حرية الارادة ومعارضة نظرية الجبر الاموية [٣٥], وكان أولى تداعيات ذلك تأثر الخليفة معاوية بن يزيد بهذا التيار, إذ كان معلمة عمر المقصوص من أوائل الشخصيات التي ناهضت الجبرية فلما بويع معاوية بن يزيد, استشار معلمه بقوله (ماترى؟ قال: أما ان تعدل واما ان تعتزل فخطب معاوية: انا بلينا بكم وابتليتم بنا, وان جدي معاوية نازع الامر من كان به أولى واحق فركب منه ما تعلمون حتى صار مترهناً بعمله, ثم تقلده ابي وكان غير خليق به... ولا احب ان القي الله بتبعاتكم, فشأنكم وامركم ولوا من شئتم فوالله لئن كانت الخلافة مغنماً لقد اصبنا منها وان كانت شراً فحسب آل سفيان ما اصابوا منها)) [٣٦].

إلا ان معاوية الثاني توفي في ظروف غامضة بعد أربعين يوماً من خلافته [٣٧] دون ان يستخلف احداً [٣٨] واتهم بنو امية معلمه عمرو المقصوص بإفساده فدفنوه حياً [٣٩].

اجتماع الجابية

خلفت وفاة معاوية الثاني, ازمة خطيرة أفتقدت فيها الاسرة الاموية قرارها الذي اصبح بيد القوى القبلية بالتي تعاظم دورها بأنهيار النظام المركزي وانفراط عقد الموازنة القبلية التي تشكلت منها القوة العسكرية, بعد ان بايعت القبائل القيسية لأبن الزبير [40], فأصبح مصير الخلافة متوقفاً على قوة بعض القبائل اليمانية ومنها قبيلة كلب, بعد ان بايعت اجناد الشام في حمص وقنسرين وفلسطين ودمشق لأبن الزبير [41], ولخطورة الامر تداعى بنو امية للاجتماع في الجابية احدى قرى دمشق لاختيار الخليفة , يقودهم حسان بن بحدل الكلبي, زعيم القبائل اليمانية الذي فرض شروطه لاختيار مروان بن الحكم [42], وهي ان يكون خالد بن يزيد ولياً للعهد [43] وان ((يفرض لهم لألفي رجل الفين الفين وان مات قام ابنه او ابن عمه مكانه وعلى ان يكون لهم الامر والنهي وصدر المجلس وكل ما كان من حل وعقد فعن رأي فهم ومشهورة والنهي وصدر المجلس وكل ما كان من حل)) [44], واشترط الحصين

بن نمير السكوني على مروان ((ان ينزل البلقاء من كان بالشام من كندة, وان يجعلها لهم مأكله, فأعطاه ذلك))[45].

وبذلك حسمت القبائل اليمانية أمرها في استمرار الخلافة الاموية, حفاظاً على امتيازاتها, لذا توجب عليها تثبيت الكيان السياسي للحكم الاموي امام معارضيه في الشام من القبائل القيسية, وادى هذا الصراع القبلي على الامتيازات ان نصبوا للامة الإسلامية خليفتين احدهما في الحجاز والأخر في دمشق, وكل منها تقاتل لإثبات احقية وشرعيته [٤٦]ما أدى الى المواجهة العسكرية بين الطرفين في معركة مرج راهط سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) [٤٧] التي اسفرت بهزيمة منكرة للقبائل القيسية [٤٨].

أدت مرج راهط الى انقسام القوة العسكرية للأمويين وانقسم العرب في كل مصر الى يمانية كان لها الفضل في تثبيت الحكم الاموي وقيسية لم تنسى هزيمتها وضحاياها, فضلاً عن فقدان امتيازاتها [٤٩].

واستناداً الى ذلك تولى عبد الملك بن مروان الخلافة (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) بمساندة القبائل اليمانية [٥٠] وماكان من عبد الملك وسط الاخطار التي احدقت بخلافته الا الحرص عل اثبات الجبرية, فقال في احدى خطبه ((أيها الناس... كفانا الله واياكم سطوة القدر)) [٥١], وارسل الى الحسن البصري رسالة يستغرب فيها قوله بالحرية الإنسانية [٥٢].

وعلى الرغم من ذلك كان عليه الامساك بهذه الثنائية التي قامت على القوة العسكرية المستثمرة بغطاء ديني, إذ ان عبد الملك كان مدركاً أهمية القبائل القيسية كقوة عسكرية دعمت الخلافة منذ قيامها لذلك سعى لاحتوائها وتوجيهها لخدمة اهداف السلطة المركزية عوضاً عن التعامل مع تمردها عسكرياً [٥٣] فلجأ الى أسلوب المفاوضة والصلح على الرغم من معارضة جنده من اليمانية [٥٤], وعليه تم الصلح بين الخلافة والقبائل القيسية وعادوا بذلك الى جيش الخلافة [٥٥] واستكمالاً لسياسة التوازن القبلي وليضمن لنفسه مرتكزاً يستند عليه توج عبد الملك هذا الصلح بمصاهرة سياسية بزواجه وابنه منهم [٥٦], ومن خلال ذلك وحد جبهة الشام خاصة بعد قضائه على تمرد عمرو بن سعيد الاشدق سنة (٦٩هـ/٦٨٨م) في دمشق[٥٧].

وبذلك ثبت عبد الملك الثنائية التي أسس عليها النظام الاموي, بتحقيق الموازنة بين مكونات القوة العسكرية لحاجة الخلافة الى جيش كبير وقوي لمواجهة عبد الله بن الزبير في الحجاز واخيه مصعب في العراق, ومن خلال ذلك تمكن جيش الشام من السيطرة على العراق بعد قضائه على مصعب بن الزبير في موقعه دير الجاثليق سنة (٧٢هـ/٦٩٢م)[٥٨] وبمقتل عبد الله بن الزبير سنة (٧٢هـ/٦٩٢م) [٥٩] استطاع عبد الملك ان يفرض الوحدة على أقاليم الدولة[٦٠].

وبتلك السياسة التي اعتمدها عبد الملك الظروف الملائمة للخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م), اصبحت الحياة السياسة مستقرة وجبهة موحدة, اتاحت له تحقيق إنجازات عسكرية على عدة جبهات في

بلاد ماوراء النهر والهند وافريقيا والاندلس [٦١] حتى عدّهُ اهل الشام ((افضل خلفائهم واكثرهم فتوحاً واعظمهم نفقة في سبيل الله))[٦٢].

وعلى الرغم من التيار الذي دعا لحرية الإرادة في مواجهة الجبرية الذي اخذ بالانتشار في أوساط قبلية في الشام والامصار, وفشلت الخلافة في قبره, إلا ان الخليفة الوليد ومن اعقبه بقى التزموا التمسك بالجبرية [٦٣].

وبالرغم من التغيرات التي حدثت في الامصار الإسلامية ويأتي في مقدمتها تراجع الروح العسكرية والعزوف عن القتال [٦٤] ماأستلزم سياسة قاسية اعتمدها الولاة, ولاسيما الحجاج بن يوسف والي العراق [٦٥] ما اوجب تطور عقوبة المتخلفين عن جبهات القتال [٦٦], فضلاً عن هذا تعمق العصبية القلبية بين مكونات المجتمع, ما جعل بعضها مادة للثوار [٦٧]. إلا ان نجاح بعض الخلفاء في احداث الموازنة بين القبائل من جهة وتحجيم دور دعاة حرية الارادة أمثال, معبد الجهني وسفيان الثوري وغيلان الدمشقي, الداعين لمناهضته الجبرية [٦٨] دعماً للخلافة اوضاعاً مستقرة مكنتها من تحقيق سياستها على الصعيدين الداخلي والخارجي, حتى خلافة بزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م) [٦٩] إذ مثلت سياسته انقلاباً مضاداً لسياسته سلفه, فهو اول خليفة يعلن تعاطفه العلني وانضمامه الصريح الى القبائل القيسية خلافاً لاسلافه الذين جهدوا في الحفاظ على التوازن القبلي [٧٠], وذلك لارتباطه بعلاقة مصاهرة بثقيف. فضلاً عن موقفه المعادي لليمانية [٧١], وعلى الرغم من انها مثلت اغلبية جند الشام [٧٢], عمق ذلك الطريقة التي واجهت من خلالها الخلافة ثورة يزيد بن المهلب في العراق [٧٣] الذي اعلن عن خلع الخليفة يزيد ودعا جهاد الامويين [٧٤] إذ بعد القضاء على ثورته في موقعة العقر بقيادة مسلمة بن عبد الملك [٧٥] تتبع فلولهم حتى اجتث شأفتهم [٧٦], فكانت ضربة قوية للقبائل اليمانية عممت العصبية القبلية وشعور بالعداء للسلطة الاموية وهذا مايسر للاتجاهات المخالفة لاسيما لتيار الارادة الإنسانية المناهضة للجبرية, للانتشار في صفوف القبائل اليمانية في بلاد الشام [٧٧], ساعد على ذلك سياسة يزيد الذي ((لم يخف شناعة عاجلة ولا أثماً عاجلاً))[٧٨], اذ كتب الى عماله باتباع الشدة في استحصال الخراج من الناس ((أخصبوا ام اجدبوا, احبوا ام كرهوا, حيوا ام ماتوا))[٧٩], لذلك فقد المقاتلة ثقتهم بالحكومة المركزية, لذا ألتفوا حول حركات المعارضة واصبحوا ((كلما نعق ناعق اخذو سيوفهم وخرجوا يقاتلون معه))[٨٠].

حاول الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) إعادة التوازن لقوى الشام العسكرية, بأعتبارها احدى الثنائيات التي قامت عليها السياسة الاموية, والتي اخل بها يزيد, لذلك استهدف إشعار القبائل اليمانية بالرضا من خلال توليه خالد بن عبد الله القسري على العراق [٨١], فعبر اليمانية عن رضاهم [٨٢], وفي الاتجاه الاخر, كان هشام جبرياً مثبتاً للقدر [٨٣], لذلك سعى لتصفية القائلين بحرية الارادة الإنسانية ومنهم غيلان الدمشقي, إذ وسمه بالكفر وعداوة الله [٨٤], فتمسك الخليفة بثنائية النظام, حفاظاً على تماسكه واستمراره.

إلا ان الأوضاع في الامصار لم تتناغم مع استقرارها في الشام, حيث مركز الخلافة, إذ سادت ظاهرة عزوف القبائل عن القتال لصالح الخلافة والقوى التي اختصتها بالامتيازات [٨٥] فعبرت عن رفضها بالاحتجاج على سياسة الخلافة, فثاروا مع الحارث بن سريج سنة ١١٦هـ/٧٣٤م في خراسان [٨٦].

وفي العراق, اعلن زيد بن علي (عليه السلام) الثورة سنة (١٢٢هـ/٧٣٩م)[٨٧], وفي المغرب والاندلس ثار البربر, لتذمرهم من أوضاعهم الاقتصادية [٨٨].

وعلى الرغم من ذلك استطاع الخليفة هشام بن عبد الملك بما اوتي من مقدرة سياسة من الحفاظ على الدولة, إلا ان خلفه الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٣-٧٤٤م) [٨٩], أخل بالثنائية التي جهد اسلافه في الإمساك بها, فهو وان كان جبرياً [٩٠], إلا ان التزامه القبائل القيسية [٩١] ومعاملته السيئة لليمانية واشرافها [٩٢] سمحت لحالة الاستياء في صفوف القبائل اليمنية لان تكون اداة للثورة ولاسيما ان الاتجاه القدري المناهض للجبرية قد ساد مواطنها, لذلك تعاضدت هذه القوى للثورة يتزعمها يزيد بن الوليد [٩٣] فحوصر الخليفة الوليد وقتل في دمشق[٩٤].

لم يقتصر الامر على قتل خليفة وبيعة آخر, وانما عصفت باركان الخلافة الاموية, التي رسخت وجودها إزاء معارضيها خلال عقود بالتزامها بالثنائية المستمدة من الجبرية, واصطفاء القبائل الشامية والموازنة بينها.

كان من الطبيعي ان يعتمد الخليفة يزيد بن الوليد (١٢٦هـ/٧٤٣م)[٩٥] على القبائل اليمانية التي اوصلته للخلافة, حتى قيل لم يرى احد من قيس يغشاه او يقف ببابه [٩٦], وعلى الرغم من الوعود التي بذلها في تحسين أوضاع المقاتلة [٩٧], إلا انه لم يستطع ان يفرض سيادته حتى على الشام نفسها لاستغلاء العصبية القيسية التي أعلنت تمردها في الشام وبقية الأقاليم[٩٨].

توفي يزيد بن عبد الملك سنة (١٠٥/٧٢٤م) في ظروف غامضة [٩٩] في ظروف انفرط فيه عقد الموازنة, حتى ان الخلفية الجديد إبراهيم بن الوليد لم يتم له الامر ((وكان يسلم عليه جمعة بالخلافة وجمعه بالأمرة وجمعة لايسلمون عليه لا بالخلافة ولا بالأمره))[١٠٠] إذ ((كانت أيامه عجيبة الشأن من كثرة الهرج والاختلاط واختلاف الكلمة وسقوط الهيبة))[١٠١] إزاء هذه الفوضى وفقدان الحكم الاموي مهابته وشرعيته تحرك مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٥٠م) من الجزيرة تدعمه القبائل القيسية, نحو العاصمة متوعداً القدرية بأخذ ثار الخليفة الوليد بن يزيد, إذ ورد عنه قوله ((لم اشبه محمداً ولا مروان إن لم أشعر للقدرية إزاري واضربهم بسيفي جارحاً وطاعناً, يرمي قضاء الله بي في ذلك حيث اخذ, او يرمي به في عقوبة الله حيث بلغ منهم في رضاة))[١٠٢], يتضح ان مروان متمسكاً بالجبرية, إحدى ثنائيات الحكم, لكنه اخل بالاخرى القائمة على الموازنة بين القبائل, إذ اعتلى السلطة بمساندة القبائل القيسية التي بايعته [١٠٣], وتقدم من ارمينية حيث كان مرابطاً بجنوده من قيس واستولى على الحكم [١٠٤], وخلق هذا حالة من العصيان والتمرد في صفوف قبائل اليمن أرغمت مروان بالدخول معها في حروب متعددة[١٠٥], ما جعله يترك دمشق ليتخذ من حران مقراً بين مواليه وانصاره من قبائل قيس [١٠٦] سمحت هذه الأوضاع لقوى المعارضة للثورة, ففي العراق ثار عبد الله بن معاوية في الكوفة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) [١٠٧], وسيطر الخوارج على الكوفة وامتد نفوذهم حتى اطراف الموصل [١٠٨].

وفي خراسان وقعت القبلية بين نصر بن سيار والي الامويين ومن معه من مضر وجديع بن علي الكرماني الازدي ومن معه من اليمن, واستمر القتال بينهما حتى داهمهم جيش الثورة العباسية [١٠٩], وكذلك كان الوضع في

المغرب والاندلس [١١٠] كل ذلك هيأ الظروف للتنظيم العباسي لإعلان الدعوة والثورة سنة (١٢٩هـ/٧٤٦م), بقيادة أبو مسلم الخراساني [١١١], معتمداً جيشهُ على كل المتذمرين من الحكم الاموي من العرب والموالي [١١٢] وبعد سيطرته على مرو سنة ١٣٢هـ/٧٤٧ [١١٣] تقدم الجيش العباسي نحو العراق, ودخل الكوفة, واعلن فيها عبد الله بن محمد بن علي (أبو العباس) اول خليفة عباسي سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) [١١٤] وعند نهر الزاب ثم هرب الخليفة مروان بن محمد, عند ملاقاته للجيش العباسي, مالبث ان قتل في بوصير, احدى قرى الصعيد المصري [١١٥], وبمقتله انهاء الخلافة الاموية وقيام الخلافة العباسية.

الخاتمة

نستخلص مما سبق ذكره في البحث ما يلي

١- استحدث الخلفاء الامويون مبدأ الجبرية المستند على الارادة الالهية مستخدمين ذلك المبدأ في مواجهة وتصفية معارضيهم ومخالفيهم.

٢- أعتمد الخلفاء الامويون على القبائل العربية في تثبيت حكمهم وخاصة القبائل التي كانت تستوطن بلاد الشام وخاصة الخليفة معاوية بن أبي سفيان الذي امسك بزمام الأمور من خلال الموازنة بين القبائل الشامية الكبرى.

٣- ارتكز الحكم الاموي على ثنائية الديني والسياسي واصبح بقاء الحكم واستمراره يعتمد على قوة الخلفاء وحفاظهم على الموازنة بين جميع الاقطاب اعتماداً على حجم القوى المعارضة والمناهضة لتوجهات الخلافة في العراق والحجاز.

٤- وبالرغم من كل المخاطر المحدقة بالخلافة الاموية إلا أن بعض الخلفاء ومنهم الخليفة هشام بن عبد الملك استطاع اثبات الجبرية وتثبيت الثنائية التي اسس عليها النظام الاموي.

٥- ظهر طبقة من الدعاة المناهضين لمبدأ الجبرية وهم دعاة لجبرية الارادة منهم معبد الجهني وسفيان الثوري وغيلان الدمشقي.

٦- عمل الخلفاء الامويين ومن خلال سعيهم على محاولة تصفية القائلين بجرية الارادة الانسانية ومنهم غيلان الدمشقي.

٧- ظهور اخلال في ثنائية الديني والسياسي والتي قامت عليها الخلافة الاموية بعد وفاة الخليفة يزيد بن معاوية حيث بايع اهل مصر والشام وخراسان عبدالله بن الزبير باستثناء الاردن التي كان عليها حسان بن بحدل الكلبي زعيم اليمانية الذي دعم معاوية بن يزيد (معاوية الثاني) لتولي الخلافة للحفاظ على امتيازات ومكانة اليمانية.

الهوامش

(١) محمد بن عمر بن واقد الواقدي: فتوح الشام (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٩٩٧) ١٦٠-١٧٢.

(٢) همام بن غالب الفرزدق: ديوان الفرزدق (بيروت, دار صادر, ١٩٦٦)٨٠؛

(٣) مصعب بن عبد الله, الزبيدي: نسب نسب قريش, اعتناء ليفي بروفسال (مصر, دار المعارف) ١٢٧

(٤) علي بن الحسين الاصفهاني: الأغاني (بيروت, دار صعب, د.ت) ٢٧١/٢٠.

(٥) المصدر نفسه ٢٧١/٢٠.

(٦) المصدر نفسه ٢٧١/٢٠.

(٧) محمد بن يزيد المبرد: الكامل في اللغة والادب, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة, دار نهضة مصر, د.ت) ٦٥/١.

(٨) محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك, تحقيق حمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة, دار المعارف, ١٩٦٥) ٢٤٢/٥-٢٤٣.

(٩) احمد بن ابي يعقوب اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي (بيروت, دار بيروت, ١٩٦٠) ٢١٧/٢.

(١٠) احمد بن محمد بن عبد ربه: العقد الفريد, تحقيق احمد, امين (القاهرة, المطبعة الرحمانية, ١٩٣٥).

(١١) أحمد بن يحيى البلاذري: انساب الاشراف, تحقيق حمد حميد الله (مصر, ١٩٥٩) ٩٢/٥؛ الطبري: تاريخ ٣٩/٥.

(١٢) أحمد عبد الجبار القاضي: فضل الاعتزال (بيروت, دار صادر, د.ت) ١٤٣

(١٣) المصدر نفسه, ١٤٧.

(١٤)علي بن الحسن ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق (دمشق, ١٩٥١) ١٩٧/١٩.

(١٥) القاضي عبد الجبار: فضل الاعتزال ١٤٣

(١٦) علي بن الحسين بن المسعودي (مروج الذهب ومعادن الجوهر) (بيروت, دار الاندلس, ١٩٨٨) ٣٦٠/٣؛ عز الدين علي بن محمد ابن الاثير: الكامل في التاريخ (بيروت, دار صادر, ١٩٥٦) ٥٠٧/٣-٥٠٨.

(١٧) المسعودي: مروج الذهب ٣٧/٣

(١٨) الاصفهاني: الأغاني ١٧٦/٢٠

(١٩) المصدر نفسه ١٧٦/٢٠.

(٢٠) البلاذري: انساب ٩٦/٥

(٢١) احمد بن أعثم الكوفي: الفتوح, (بيروت, دار الندوة, د.ت) ٢٦٣/٤

(٢٢) الطبري: تاريخ ٢٧٨/٥

(٢٣) اليعقوبي: تاريخ ٢٠١٧/٢؛ المسعودي: مروج ٥٠/٣

(٢٤) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤٦٣/٤

(٢٥) الطبري: تاريخ ١٦٦/٥, ٢١٦, ٢٠٠

(٢٦) سورة آل عمران, الآية ٢٦.

(٢٧) اليعقوبي: تاريخ ٢/٢٥٥

(٢٨) البلاذري: انساب ٥/١٢٨

(٢٩) اليعقوبي: تاريخ ٢/٢٥٣

(٣٠) الطبري: تاريخ ٥/٤٩٩

(٣١) اليعقوبي: تاريخ ٢/٢٥٣

(٣٢) البلاذري: انساب ٥/١٣٤

(٣٣) اليعقوبي: تاريخ ٢/٢٥٥

(٣٤) منذر البكر: الصراع السياسي والاقتصادي حول السلطة في بداية العصر الاموي (بغداد, ١٩٧٤) ١٣١-١٣٢

(٣٥) زهدي جار الله: المعتزلة (بيروت, دار النشر الاهلية) ٢٤

(٣٦) مطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ, اعتناء كلمات هوار (باريس, ١٩١٩)

(٣٧) مصعب بن عبد الله الزبيري, نسب قريش, تحقيق ليفي بروفستال (القاهرة, المعارف, د. ت, ص١٢٨)

(٣٨) اليعقوبي: تاريخ ٢/٢٥٤

(٣٩) المقدسي: البدء, ١٧

(٤٠) اليعقوبي: تاريخ ٢/٢٥٥

(٤١) الطبري: تاريخ ٤/٥٩٥؛ المسعودي (التنبيه والاشراف تصحيح عبد الله الصاوي (القاهرة, المكتبة التاريخية, ١٣٣٨) ص٢٦٦

(٤٢) حمد بن منيع ابن سعد: الطبقات الكبرى (بيروت, دار صادر, ١٩٥٧) ص٥/٤٠-٤١

(٤٣) اليعقوبي: تاريخ ٢/٢٥٦

(٤٤) المسعودي: مروج ٣/٢٥٤

(٤٥) البلقاء كورة من اعمال دمشق؛ ياقوت بن عبد الله الحموي معجم البلدان (بيروت, دار صادر, ١٩٩٥) ١/٤٨٩

(٤٦) المسعودي: مروج٣/٨٣-٨٦

(٤٧) مرج راهط منطقة بنواحي دمشق, الحموي: المعجم ٥/١٠١

(٤٨) البلاذري: انساب ٥/١٣٦

(٤٩) حبيب ابن ارس الطائي أبو تمام: نقائض جرير والاخطل (بيروت, كلية الحلبي), ٣/٤٣

* مرج راهط: هي المعركة التي دارت بين الخليفة مروان بن الحكم الذي بايعتهُ القبائل اليمانية وبين زعيم القبائل القيسية الضحاك بن قيس الفهري عام ٦٤هـ/٦٨٣م عند موقع مرج راهط قرب دمشق, واستمرت عشرون يوماً انتهت بانتصار الخليفة مروان بن الحكم ومقتل الضحاك بن قيس. ابن كثير: البداية ٨/٥٦٥.

(٥٠) اليعقوبي: تاريخ ٢/٢٥٨

(٥١) أبو بكر بن عبد الله أيبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر (بيروت, مكتبة الحلبي), ٣/ ٤٣

(٥٢) القاضي عبد الجبار: فضل ٢١٥

(٥٣) البلاذري: انساب ٣٠٧/٥؛ عبد الأمير دكسن: تاريخ العراق في ضل الحكم الاموي (مصر دار المعارف, ٩٥٩) ١٥٠

(٥٤) ابن الاثير: الكامل ٣٣٨/٤-٣٤٠

(٥٥) البلاذري: انساب ٣٠٥/٥

(٥٦) الفرزدق: نقائض ٤١؛ البلاذري انساب ٣٠٥/٥

(٥٧) الزبيري: انساب قريش ١٧٩؛ اليعقوبي: تاريخ ٥٦/٢

(٥٨) دير الجاثليق دير قديم يقع بالقرب من موضع بغداد. ياقوت الحمدي: معجم ٥٠٣/٢؛ ابن سعد: الطبقات ١٨٣/٥.

(٥٩) حليفة بن خياط: تاريخ خليفة, تحقيق اكوم ضياء الصحري (النجف مطبعة الاداب ١٩٧٦) ٢٦٦/١

(٦٠) الاصفهاني: الأغاني ٣٦/١٣

(٦١) الطبري: تاريخ ٤٩٦/٦

(٦٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤٢٤/٤

(٦٣) المصدر نفسه ١٧٩/٤

(٦٤) الطبري: تاريخ ٢٣٦/٦

(٦٥) إسماعيل بن قاسم القالي: الامالي (لبنان, دار الكتب العربي) ص٣٠/٢

(٦٦) أبو الفرج علي بن الحسن الاصفهاني: الأغاني, تحقيق حميد البجاري (بيروت, دار الفكر, ١٩٧٠) ٧٧٢/٢

(٦٧) علي حسن الخربوطلي: تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي (مصر, دار المعارف, ١٩٥٩) ١٧٠

(٦٨) ابن عساكر: تاريخ ٢٩

(٦٩) الطبري: تاريخ ٥٧٤/٦

(٧٠) محمد كرد علي: الإدارة الإسلامية في عثر العرب (القاهرة, ١٩٣٤) ص٤٦

(٧١) الطبري: تاريخ ٥٩٧/٦-٦٠١

(٧٢) المصدر نفسه ٢٣١/٧

(٧٣) المصدر نفسه ٢٠٦/٦-٢٠٣

(٧٤) ابن اعثم: الفتوح ٩/٦

(٧٥) الطبري: تاريخ ٥٩٧/٦

(٧٦) المصدر نفسه ٦٠٢/٦-٦٠٣

(٧٧) ابن عساكر: تاريخ ٢٣/٢٩

(٧٨) ابن الاثير: الكامل ٦٧/٥

(٧٩) ابن عبد ربه: العقد ٤/ ٤٤١-٢٤١

(٨٠) محمد بن خلف بن حيان اخبار القفاة (مصر, المكتبة النجارية) ص٣٠٨.

(٨١) الطبري: تاريخ ٢٦/٧-٢٧

(٨٢) المصدر نفسه ٢٧/٧

(٨٣) البلاذري: انساب ٤٠٤/٨

(٨٤) ابن عساكر: تاريخ ٢٩/ ٢٢٠

(٨٥) البلاذري: فتوح البلدان (بيروت, مكتبة الهلال, ١٩٨٨) ص٥٢٥

(٨٦) الطبري: تاريخ ٩٤/٧

(٨٧) محمد بن سعد: الطبقات الكبرى, تحقيق علي محمد (القاهرة, الخانجي, د.ت) ص٣٢٦/٥

(٨٨) حمد بن محمد ابن عذاري: البيان المغرب, تحقيق ليفي بروفنسال, (بيروت, دار الثقافة, ١٩٨٣)

(٨٩) الطبري: تاريخ ٢٠٠/٧

(٩٠) البلاذري: انساب ٩/ ١٣٦

(٩١) اليعقوبي: تاريخ ١٣٦/٢

(٩٢) الطبري: تاريخ ٢٣١/٧

(٩٣) اليعقوبي: تاريخ ٣٣٣/٢

(٩٤) الزبيري: نسب ٦٦

(٩٥) الطبري: تاريخ ٢٦١/٧-٢٦٢

(٩٦) المصدر نفسه ٢٧١/٧

(٩٧) المصدر نفسه ٢٦٩/٧

(٩٨) المصدر نفسه ٢٦٢/٧

(٩٩) احمد بن داود الدينوري: الاخبار الطوال, تحقيق عبد المنعم عامر (القاهرة, دار احياء الكتب, ١٩٦٠) ٣٥١

(١٠٠) الطبري: تاريخ ٢٩٩/٧

(١٠١) المسعودي: مروج ٢٣٣/٣

(١٠٢) الطبري: تاريخ ٧/ ٢٨٤

(١٠٣) الطبري: تاريخ ٧/

(١٠٤) الدينوري: الاخبار ٣٥٠

(١٠٥) يزيد بن حمد الازدي: تاريخ الموصل, تحقيق علي جيبية (القاهرة لجنة اخبار التراث, ١٩٦٧) ٦٨

(١٠٦) الطبري: تاريخ ٧/ ٣٠٢-٣٠٣

(١٠٧) المصدر نفسه ٣١٧/٧-٣١٨

(١٠٨) المصدر نفسه ٣٦٨/٧

(١٠٩) ابن عذاري: البيان ١/ ٦٢

(١١٠) الطبري: تاريخ ٧/ ٣٥٥

(١١١) اليعقوبي: تاريخ ٢/ ٣٤١

(١١٢) الطبري: تاريخ ٧/ ٤١٥

(١١٣) اليعقوبي: تاريخ ٣٤٥/٢

(١١٤) الطبري: تاريخ ٧٤١/٧

(١١٥) المسعودي: مروج الذهب ٢٣٣/٥.

١- قائمة المصادر الأولية:

القرآن الكريم

- ابن الاثير, عز دين علي بن محمد بن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٣٣٢م)

١- الكامل في التاريخ (بيروت, دار صادر, ١٩٥٦)

- الازدي, يزيد بن محمد (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)

٢- تاريخ الموصل, تحقيق علي جيبه (القاهرة, لجنة أحياء التراث, د.ت)

- الاصفهاني, أبو الفرج علي بن الحسن (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)

٣- الأغاني, تحقيق محمد البجاوي (بيروت, دار الفكر, ١٩٧٠)

- البلاذري, احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٩٠٩م)

٤- انساب الاشراف, تحقيق محمد حميد الله (مصر, ١٩٥٩)

- أبو تمام, حبيب بن اوس الطائي (ت٢٣١هـ/٨٤٥م)

٥- نقائض جرير والفرزدق (بيروت, ١٩٢٢)

- الحموي, ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/)

٦- معجم البلدان (بيروت, دار صادر, ١٩٩٥)

- ابن حيان, محمد بن خلف (ت٣٠٦هـ/ م)

٧- اخبار القضاة (مصر, المكتبة التجارية, د.ت)

- ابن خياط, خليفة (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)

٨- تاريخ خليفة, تحقيق اكرم خياط العمري (النجف, مطبعة الاداب, ١٩٧٦)

- الدواداري, عبد الله بن أيبك (ت٧٣٧هـ)

٩- كنز الدرر وجامع الضرر (بيروت, مكتبة الحلبي)

- الدينوري, احمد بن داور (ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)

١٠- الاخبار الطوال, تحقيق عبد المنعم عامر (القاهرة, أحباء الكتب, ١٩٦٠)

- الزبيري, مصعب بن عبد الله (ت٢٣٦هـ

١١- نسب قريش, تحقيق ليفي بروفنسال, (القاهرة, المعارف, د. ت)

- ابن سعد محمد (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)

١٢- الطبقات الكبرى, تحقيق على محمد (القاهرة, مطبعة الخانجي)

- الطبري, محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

١٣- تاريخ الرسل والملوك, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة, مطبعة النهضة, ١٩٦٥)

- ابن عبد ربه, أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)

١٤- العقد الفريد, تحقيق أحمد امين, (القاهرة, الرحمانية, ١٩٣٥)

- ابن عذراي, أبو عبد الله حمد بن محمد (ت٩٦٥هـ/)
١٥- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب, تحقيق ليفي بروفسال (بيروت, دار الثقافة, ١٩٨٣).
- ابن عساكر, علي بن الحسن (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
١٦- تاريخ مدينة دمشق (دمشق, ١٩٥١)
- الفرزدق, همام بن غالب (ت١١٤هـ/)
١٧- ديوان الفرزدق (بيروت, دار صادر, ١٩٦٦)
- القاضي عبد الجبار بن احمد (٤١٥هـ/ م)
١٨- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة, (تحقيق فؤاد سيد, (تونس, الدار التونسية د.ت)
- القالي, إسماعيل بن قاسم (ت٣٥٦هـ/)
١٩- الامالي (لبنان, دار الكتاب العربي)
- الكوفي, احمد ابن اعثم (ت٣١٤هـ/ ٩٢٦م)
٢٠- الفتوح (بيروت, دار الندوة)
- البمرد, محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/ ٨٩٨م)
٢١- الكامل في اللغة والادب, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة, دار نهضة مصر)
- المسعودي, علي بن الحسن (ت٣٤٦هـ/ ٩٢٦م)
٢٢- التنبيه والاشراف, تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي (القاهرة, دار الثاري)
٢٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر (بيروت, دار الاندلس ١٩٨٨).
- المقدسي, المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ/)
٢٤- البدء والتاريخ, اعتناء كلمان هوار (مصر, مكتبة الخاتجي)
- الواقدي محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ/ ٨٣٩م)
٢٥- المغازي, تحقيق مارسدن جونيس (بيروت, دار الاعلمي, ١٩٨٩)
- اليعقوبي, احمد بن اسحق بن جعفر (ت٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)
٢٦- تاريخ اليعقوبي (النجف, مطبعة الاداب,)

٢- المراجع الثانوية:

- البكر, المنذر
١- الصراع السياسي والاقتصادي حول السلطة في بداية العصر الاموي (بغداد, مطبعة الحرية, ١٩٧٤).
- جار الله, زهدي
٢- المعتزلة (بيروت, دار النشر الاهلية)

- الخربوطلي, علي حسن
٣- تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي (مصر, دار المعارف, ١٩٥٩)
- دكسن عبد الأمير
٤- تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي (مصر, دار المعارف, ١٩٥٩)
- علي, محمد كرد
٥- الإدارة الإسلامية في عز العرب (القاهرة, ١٩٣٤)